

لتجاوز التحديين الداخلي والخارجي



تحديد الشكوك و
الشبهات صناعة
الخطاب والتحديد
الشكوك والشبهات
صناعة الخطاب
وآليات المسألة

عدد خاص متعدد
الوسائط من المجلة
الشهيرة «الشبهات»

شبهات

الشبهة:

٣

بأي فكر وتدير كان قائد النظام يدير المشكلات الداخلية والتحديات والتهديدات الخارجية؟



الاقتصادية وزخارفها المادية للضغط على الدول الأخرى وفرض إرادتها، قد مارست خلال العقود الأربعة الماضية أنواعاً مختلفة من المؤامرات ضد الجمهورية الإسلامية في إيران؛ بدءاً من دعم صدام حسين في الحرب المفروضة والتخطيط للانقلابات، وصولاً إلى فرض العقوبات الجائرة، ودعم الفتن الداخلية، وشن الحروب الإعلامية، واعتقال العلماء الإيرانيين.

من خلال تلاوة هاتين الآيتين في ذلك الخطاب، رسم القائد الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي خريطة طريق للشورة الإسلامية في مواجهة تحديين أساسيين:

التحدي الداخلي: وهو إثارة الفرقة وإيجاد الانقسام داخل المجتمع. وقد طرح له حلولاً تتمثل في التماسك الداخلي، والأخوة، والوحدة.

التحدي الخارجي: ويتمثل في عداء وضغوط الاستكبار العالمي، ولا سيما الولايات المتحدة. وقد دعا في مواجهته إلى الصمود، والثبات على النهج الإلهي، ومقاومة الظلم.

وهكذا اتبعت هذه الآيات مصابيح هداية يظل نورها يضيء الطريق نحو المستقبل.

«وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَذُوقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ»

(يونس: ٨٨)

تحدثت هذه الآية عن دعاء نبي الله موسى عليه السلام في المرحلة الأخيرة من صراعه مع فرعون، بعدما استنفد جميع وسائل الهداية، ومع ذلك أصر فرعون وملهؤه المتكبرون على الغرور والعناد.

ويشير مصطلح «الملا» إلى أشرف فرعون وحاشيته، بينما تشير كلمة «زينة» إلى مظاهر الترف والزخرف التي كانت تجذب الناس إليهم. أما عبارة «اطمس على أموالهم» فتعني إهلاك أموالهم وإبطال قيمتها.

ومن خلال تلاوة هذه الآية، لفت القائد الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي انتباه المراقبين في الداخل والخارج إلى أبرز سمة من سمات فرعون، وهي الاستكبار، وإلى مصداقها البارز في العصر الحاضر، وهو حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

فالولايات المتحدة، التي تدّعي الهيمنة مثل فرعون وتعتمد على قوتها

تلا القائد الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي آيتين من القرآن الكريم، تشير كل واحدة منهما إلى أحد التحديات الأساسية التي تواجه الثورة الإسلامية.

الآية الأولى: تكريم السابقين وتعزيز الوحدة الداخلية

«وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ»

(الحشر: ١٠)

تؤكد هذه الآية المباركة على ضرورة إحياء وتعزيز أجواء الأخوة والمحبة والوحدة داخل المجتمع الإسلامي. وهذا يعني أن المؤمنين ينبغي أن يتمنوا الخير لأنفسهم ولإخوانهم في الإيمان على حد سواء، وأن يطهروا قلوبهم من الحقد والحسد.

غير أن هذه الدعوة إلى التسامح لا تعني بأي حال التغاضي عن الانحرافات أو المخالفات القانونية أو الأفعال المخالفة للشريعة، إذ إن آيات أخرى من السورة نفسها تؤكد أيضاً ضرورة الثبات في مواجهة المعتدين وناقضي العهود.

الآية الثانية: الصمود في مواجهة الاستكبار العالمي

من السمات البارزة في أسلوب خطابات القائد الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، ولا سيما في اللقاءات الشعبية والمناسبات المهمة، اختياره الذكي لآيات من القرآن الكريم لتكون مطلع كلماته. ولم تكن هذه الاختيارات عشوائية قط، بل كانت الآيات المختارة ترتبط دائماً ارتباطاً عميقاً وذات دلالة بالقضايا الراهنة في المجتمع وبالمحاور الأساسية لمخطابه، فكانت بمثابة مصباح يهدي الجمهور لفهم الظروف المقبلة.

وكان يتلو قوله تعالى:

«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» (الفتح: ٢)

وهي آية تشير إلى نزول السكينة على قلوب المؤمنين في خضم أحداث صلح الحديبية المتوترة. وقد حمل هذا الاختيار رسالة واضحة: فكما أن الله أنزل السكينة والطمأنينة على المؤمنين بعد تلك الأحداث العصيبة، فإن الهدوء والاستقرار سيعودان أيضاً إلى المجتمع بعد الأزمات التي يمر بها.

في خطابه بتاريخ ١٤ خرداد ١٣٩٣ (٤ يونيو ٢٠١٤)